هنا فان استعراضنا للخطة المالية سيكون مختصرا جدا ، اذ ان خطط ودراسات مركز التخطيط ليست للنشر (حسب قرار انشاء مركز التخطيط الذي اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني الرابع) .

وقد استفادت خطة الجباية المالية من تجربة بيت المال العربي ومن تجربة الجباية اليهودية استفادة كبيرة(٣٢)، ولكنها ظلت حريصة على البقاء العلمي الموضوعي والعملي في اطار المعطيات الواقعية لظروف العمل الفلسطيني الراهنة . كما حرصت الخطة على أن تبقى الاسس النظرية الاقتصادية في اطارها الصحيح ، وعلى اعطاء الافكار والمشاريع العملية القابلة للتنفيذ الحيز الكامل والاساسي في الخطوات التي توصلت اليها .

١ ــ **مقدمة الخطة :** اكدت المقدمة على منطلقين اساسيين : ــ ضرورة تنظيم الجباية على اسس ديناميكية ، أي فعالة ومتحركة ، ــ ضرورة تنظيم الجباية على اسس عملية وقابلة للتنفيذ . كما ربطت أهمية تنظيم الجباية بواقع المهمات السياسية والعسكرية ، « المقصود هنا ، أن يكون مشروع الجباية المالية منطلقا من واقع المهمات السياسية الواسعة ومن واقع الكفاح الفلسطيني المسلح ومن واقع تصاعده على طريق حرب التحرير الشعبية ». ولم تهمل التأكيد على المجال العربي : « ان الجزء الاكبر من شعب الامة العربية يعتبر القضية الفلسطينية قضيته المباشرة، بالاضافة الى ان الامة العربية هي قوة مادية ومعنوية كبرى . على هذا الاساس لا بد من اعتبار المجال العربي مجالا حيويا في عملية الجباية ولا بد من التوجه له ووضعه الى حد معين ضمن اطار المخطط العام للجباية ».

٢ ــ **اسس ومبادىء الجباية المالية :** ا ــ ضريبة شعبية الزامية يدفعها كل فلسطيني ايا كان وضعه . وهي مستقلة تدفع الى جانب الضرائب الاخرى . تشكل موردا حقيقيا وفي الوقت نفسه تكون عامل ربط جدي بين الانسان الفلسطيني وقضيته ، وهي شبيهة « بضريبة الشاقل اليهودية ». ب ــ ضريبة تصاعدية تعكس القدرة على الدفع . تعتمد جبايتها على اسلوب تقسيم الفلسطينيين الى فئات حسب الفعاليات والنشاطات الاقتصادية ، وعلى اسلوب تشكيل لجان استشارية لكل فئة تقوم بتحديد الحد الادنى والحد الاعلى لكل فئة . (شبيهة بفكرة بيت المال العربي في مبدأ « التبرع النسبي ».) هذا بالاضافة الى اسلوب تحديد نسب مئوية معينة لجباية الضريبة التصاعدية من الموظفين ، على أن تتم عملية مسح متكاملة في هذا القطاع . جـ ــ المشاريع التجارية المقولة القائمة على اساس دراسات اقتصادية ، التي تشرف عليها الجباية الفلسطينية (وقد أوردت الخطة عدة اقتراحات لمشاريع محددة). د ــ مؤتمر للاثرياء الفلسطينيين، يدعم الجباية ويساهم في التخطيط للمشاريع التجارية . هـ ــ مؤتمرات للاثرياء العرب. و ــ الجباية الخارجية ، من الجاليات العربية في دول الاغتراب ، ومؤتمرات في الدول الاسلامية الصديقة (وقد اقترحت الخطة الاساليب العملية للجباية في هذا المجال) الى جانب هذه الاسس لصيغ الجباية أكدت خطة الجباية على المبدأ الاساسي الذي يعتبر الشرط الحتمي لنجاح الجباية وهو مبدأ توحيد الجباية : « ان توحيد الجباية الفلسطينية يبقى اهم مبادىء الجباية النظرية والعملية على المدى القريب والبعيد . الى جانب المزايا العديدة لتحقيق هذا المبدأ عمليا هناك الكثير من الصعوبات التي تعترض طريقه ، ولكنها بكل حجمها وطبيعتها يجب ان لا تبقى عائقا ، أي انه لا بد من العمل على تذليلها بشكل تدريجي ومدروس ، لانها تكبل امكانيات الجباية وتشل الكثير

---

٣٢ ــ الملحق رقم ١ لخطة الجباية حول الجباية العربي .
اليهودية ، ملحق رقم ٢ حول تجربة بيت المال